



2026/4/19

السياسة الخارجية الإيرانية وشعار "لا شرقية ولا غربية، جمهورية إسلامية"

د. أمين باباشيخ

● مقال رأي

السياسة الخارجية الإيرانية وشعار «لا شرقية ولا غربية، جمهورية إسلامية»

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الأبحاث / الدراسات السياسية

الإصدار / مقال رأي

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

د. أمين باباشيخ / دكتوراه في العلاقات الدولية

عن المركز

مركز البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقل، غير ربحي، مقره الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسية -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخص العراق بنحو خاص، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عملية جارية لقضايا معقدة تهتم الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

عندما بدأت الاضطرابات والاحتجاجات الشعبية ضد سياسات نظام محمد رضا شاه (1941 - 1979) في إيران، كان العالم غارقاً في الصراع بين المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي والغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية (مرحلة الحرب الباردة 1947 - 1991). انخرطت القوتان العظميان في التنافس في مجالات متعددة، منها العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية، بالإضافة إلى التأثير الثقافي والدبلوماسي حول أكبر نفوذ عالمي. وبسبب استحواذ منطقة الشرق الأوسط على نسبة كبيرة من صادرات واحتياطي النفط العالمي، فُحنت أهمية استراتيجية واقتصادية في إطار المنافسة بين الدول العظمى، التي تسعى إلى تعزيز نفوذها وحماية مصالحها القومية على الساحة الدولية. ورغم الأزمات السياسية والتوترات الأمنية والحروب التي مرت بها منطقة الشرق الأوسط، إلا أنه لا يمكن الاستغناء عن صادراتها النفطية في الأسواق العالمية بسهولة، وتُعد إيران فيها واحدة من أكبر الدول المصدرة للنفط، وتمتلك أحد أكبر الاحتياطيات النفطية في العالم، بالإضافة إلى موقعها الجيوستراتيجي.

إن تداعيات السياسات الاستبدادية والقمعية لنظام محمد رضا شاه ضد الشعب الإيراني، وانتشار ظاهرة الفساد في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أدت إلى إضعاف هيبة الدولة وسيادتها الداخلية والخارجية، حيث نتجت مظاهرات واحتجاجات واسعة النطاق ضد نظام محمد رضا شاه، واندلعت الثورة الإسلامية

في إيران بقيادة آية الله خميني في العام 1979، وكانت إحدى أهم شعاراتها «لا شرقية ولا غربية، جمهورية إسلامية»، الذي كان يهدف إلى بناء هوية إسلامية مستقلة عن أفكار وتوجهات النظام الاشتراكي (الشرقي) بقيادة الاتحاد السوفيتي (سابقاً) والنظام الرأسمالي (الغربي) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث اعتُبرت «الشيوعية» إلحاداً و«الرأسمالية» إمبريالية. ومن الجدير بالذكر، كانت مشاركة رجال الدين في هذه المظاهرات والاحتجاجات أوسع وأقوى من الاتجاهات الفكرية الأخرى المعارضة لنظام الشاه، لأن شعاراتهم كانت دينية ومعادية للغرب، وخاصة للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

قبل المظاهرات والاحتجاجات ببضعة أشهر، كان انهيار نظام الشاه محمد رضا بهلوي في إيران غير متوقع، لكن في غضون أشهر قليلة تم استقبال الإمام خميني من قبل المتظاهرين في طهران بحفاوة كبيرة، واعتبروه «المنقذ لإيران» من ظلم واضطهاد نظام الشاه، حيث تغير كل شيء في إيران بين ليلة وضحاها، ومن ثم، وبعد فترة قصيرة، فاجأ الإمام خميني شركاءه في «الثورة الإيرانية» مثل العلمانيين واليساريين والليبراليين، باختطاف الثورة وحوّلها إلى «ثورة إسلامية» تقودها رجال الدين.

استطاعت الثورة الإسلامية إنشاء دولة إسلامية مستقلة عن القوتين العالميتين في ظل النظام الدولي ثنائي القطبية (مرحلة الحرب الباردة)، واستطاعت تأسيس الجمهورية الإسلامية بقيادة رجال الدين

الشيعية، وتغيير البنية الاجتماعية، وبناء نظام ثيوقراطي يقوده مبدأ ولاية الفقيه. وأصبح شعار «لا شرقية ولا غربية، جمهورية إسلامية» الإطار العقائدي لمبادئ السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية ودستورها الثيوقراطي، الذي يعترف بسيادة الدول الأخرى، لكنه ينسب السيادة «المطلقة للدول» حصراً إلى الله، ويلزم الجمهورية الإسلامية بدعم «جميع المسلمين» والدفاع عن «المستضعفين» ضد «المستكبرين» في جميع أنحاء العالم، لأنها تعتقد بأن سبب استضعاف واضطهاد الشعوب، وخاصة شعوب الدول الإسلامية، يعود إلى هيمنة القوى الاستعمارية والإمبريالية على حياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وطالبت الشعوب المستضعفة بالتححرر من اضطهاد هذه القوى.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ركزت الجمهورية الإسلامية على الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل كنماذج جديدة للاستعمار والاضطهاد في منطقة الشرق الأوسط، وتصاعدت وتيرة الصراع والتحدي مع الدول الغربية، وسعت إلى إلغاء النظام الدولي (الحالي) الأحادي القطب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وإنشاء نظام دولي (جديد) متعدد الأقطاب، الذي يمنح مشاركة دول أخرى، ولا سيما الدول الإسلامية الصاعدة. ومنذ البداية، كانت الجمهورية الإسلامية تطمح إلى هذا الموقع، لأنها تعتبر نفسها من الدول الإسلامية الصاعدة الوحيدة التي تدافع عن حقوق المسلمين في العالم.

ولا تزال تعتقد قيادة الثورة الإسلامية بأن انهيار النظام الدولي الحالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بات وشيكاً، وترى أن الجمهورية الإسلامية تمتلك القدرات والمؤهلات للمشاركة في النظام الدولي الجديد، ولا يمكن تجاهلها.

ولذلك، تتمحور السياسة الخارجية الحالية للجمهورية الإسلامية حول الاعتماد على الدول الآسيوية الصاعدة، وعلى رأسها جمهورية الصين الشعبية، التي لا تعتبرها إيران من الدول الشرقية أو الغربية، بل دولة آسيوية ذات حضارة عريقة، لا تطمح إلى التدخل في شؤون الدول الأخرى، وتحاول تجنب استخدام القوة العسكرية في حل النزاعات الإقليمية والدولية. وترى قيادة الجمهورية الإسلامية وثورتها أن جمهورية الصين الشعبية تمتلك الإرادة والقدرة على تغيير النظام الدولي الراهن من الأحادية القطبية إلى تعددية الأقطاب، كما أنها ترحب بالنمو الاقتصادي والتكنولوجي والسياسي للدول الآسيوية، الذي قد يشهد تحولاً في موازين القوى العالمية في المستقبل.

إن سعي الجمهورية الإسلامية إلى إنشاء نظام دولي جديد (متعدد الأقطاب) جعلها تواجه تحديات وصراعات إقليمية طويلة ومريرة، لأنها في العقد الأول من تأسيسها بدأت باتباع شعارها «لا شرقية ولا غربية، جمهورية إسلامية»، ورفضت التبعية لكلا القطبين: الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي (سابقاً) والغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٩٠/١٩٩١، تغير النظام الدولي ثنائي القطبية إلى نظام أحادي القطبية بقيادة

الولايات المتحدة الأمريكية، مما جعل خلافاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية تتوتر وتتصاعد أكثر، وتستمر إلى المواجهة العسكرية المباشرة باندلاع حرب الاثني عشر يوماً في العام 2025 والحرب الحالية، التي وضعت إدارة دونالد ترامب في مأزق حقيقي، والخروج منه ليس سهلاً كما توقعته.

ومن المرجح أن تشهد المنطقة، في ظل الهدنة والمبادرات الحالية بوساطة باكستان وتركيا ومصر والمملكة العربية السعودية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، حالة «اللا حرب واللا سلم» لفترة غير محددة، لأن جميع الأطراف المعنية بالحرب تحتاج إلى مراجعة قدراتها العسكرية وتحالفاتها السياسية واستعداداتها لكافة الاحتمالات. كما أن محاولة حصار أو تطويق مضيق هرمز في ظل الهدنة الجارية ستؤدي إلى تصعيد إضافي، ولا يُتوقع أن تحل أزمة الطاقة في الأسواق العالمية، بل ستعقد المفاوضات الجارية بين أطراف الحرب.

إن استمرار التصعيد العسكري في المنطقة وانعدام الثقة بين الدول المعنية بالحرب، وضع القوى الكبرى مثل الصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا واليابان والهند (إلخ) في مواجهة غير مباشرة حول أزمة الطاقة في الأسواق العالمية، التي قد تهدد الأمن والسلم العالميين في ظل النظام الدولي الفوضوي، لأن الشكوك بدأت تتزايد لدى الولايات المتحدة الأمريكية حول التدخلات الصينية والروسية (غير المباشرة) في هذه الحرب والحروب والأزمات الأخرى في العالم، وتعتبرها تهديداً على أمن مصالحها القومية، لكن في

الوقت نفسه اصطدمت الولايات المتحدة الأمريكية بموقف حلفائها في دول (الناتو) برفضهم المشاركة في هذه الحرب، مما قد يجعلها تعيد حساباتها لإيجاد مخرج يحفظ هيبة قوتها العالمية، كي لا يُنظر إليه كإخفاق، مثل ما حدث لها في حرب فيتنام في العام 1973.

فإذا حُسمت الحرب في إطار هذه الفرضيات، ولم يتغير النظام في إيران، فإن العديد من دول منطقة الشرق الأوسط ستضطر إلى مراجعة علاقاتها، لأن المنطقة برمتها ستدخل في مرحلة جديدة من المعادلات الأمنية والتحالفات الإقليمية والدولية، ولاسيما دول الخليج التي تم استهدافها أكثر من غيرها، لأن الجمهورية الإسلامية ستبقى محوراً إقليمياً مهماً، ولاسيما للتجارة الأوراسية بفضل موقعها الجيوسياسي وقدراتها المتعددة، وخاصة الاقتصادية، مما سيمنحها دوراً اقتصادياً مهماً، وسيعزز الاعتراف بها دولياً كقوة إقليمية، تبني عليه تحالفاتها مع الدول الآسيوية، وفي مقدمتها جمهورية الصين الشعبية، بهدف السعي إلى طموحاتها الجيوسياسية والدولية في المستقبل، الذي يتسم بملامح نظام دولي جديد متعدد الأقطاب، بعيداً عن نظام ثنائي أو أحادي القطب، والذي يتعارض مع مفهوم شعار «لا شرقية ولا غربية، جمهورية إسلامية».



لِدَوْلِيَّةِ فَاعِلِيَّةٍ وَمَجْتَمَعِ مُشَارِكِ

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
